Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جعل جمع (أنا) وتثنيته على خلاف لفظه كما قالوا (رجل) وفى جمعه (قوم) ، وقالوا (امرأة) وفى جمعها (نسوه) ، وبعير وفى جمعه (ابل) . فلما كان جائزا أن يخرج الجمع على غير لفظ الواحد ، ألحقوا نحن به » (٣٠) . وتحليل هذا القياس كما يلى :

المقيس عليه : (قوم) جمع مختلف عن لفظ مفرده

المقيس : (نحن)

وجه الشبه : كلاهما جمع (وهو الجانب العقلى فى القياس)

الحكـم : أن يكون مفرد (نحن) مختلفا عن لفظه مثل قوم

هذا ، وبينما لم نصادف للكوفيين تعليلا ، بالقياس التمثيلى فى المستوى الصرفى سوى التعليل السابق ، فإننا نجد فى كتاب سيبويه العديد من هذه التعليلات ، بل إن الخليل ليضع ضوابط هذا القياس حين سأله سيبويه هل يصرف (رُمّان) أو لايصرفها وهو لايعرف هل الألف والنون الأخيرتان زائدتان فيها فلايصرفها أم أنهما من أصل الكلمة فيصرفها ؟ فيجيب الخليل : « لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف » (٣١) . وحين يسأله سيبويه مرة أخرى عن تحقير (خاف) و (المال) وماذا يفعل إذا كان هناك وجهان للتحقير ، طلب منه الخليل « حمله على أسهل الوجهين » (٣٢) .

ففى باب « ماينصرف ومالاينصرف » رأى سيبويه أن العرب لايصرفون (أفْعل) سواء كان معرفة أو نكرة ، فيسأل أستاذه : « فما باله لاينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأن الصفات أقربُ إلى الأفعال ، فاستثقلوا التنوين فيه كما استثقلوه

---

(٣٠) أبوبكر الأنبارى : الأضداد فى اللغة ١٥٨ .

(٣١) سيبويه : الكتاب ٢١٨/٣ .

(٣٢) السابق : ٤٦٢/٣ .